

التواضع الذي ينبع من عرفانه بالله وبالآخلاق الإلهية. ختاماً كان آية الله مدني في الصف الأول من ميادين الجهاد، فقبل الثورة كان يقف بوجه نظام الشاه الجائر، وبعد الثورة كان يواجه عملاء وجواسيس أميركا كسدم منيع ويدافع عن حريم الإسلام والقرآن. فحافظ على صلاة الجمعة باعتبارها أحد أهم مواقع الثورة. كان آية الله مدني قد عيّن إماماً للجمعة في تبريز من بعد شهادة آية الله الفاضل الطباطبائي. إلا أن عملاء أميركا أخذوا باغتيال أنصار الإمام (قدس) حيث كان الحادي عشر من شهر أيلول/سبتمبر ١٩٨١ موعداً رجل آخر من أهل المعنى والمعرفة، وارث آية الله مدني شهيداً في محراب الصلاة على يد زمرة المنافقين، وأعلن الحداد العام في إيران، ودفن بجوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة (ع) في مدينة قم المقدسة، وقد كان لشهادة هذا العالم الكبير انعكاسات في مختلف أنحاء إيران من بيانات المراجع والعلماء ورجال الدولة إلى احتفالات التأيين ورسائل التعازي من شتى أرجاء البلاد إلى الإمام الخميني (قدس).

تاريخ من الإرهاب والتخريب لزمرة المنافقين

منذ انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية سقط آلاف مدنيين من الرجال والنساء والأطفال والمسؤولين ورجال الدين والأكاديميين ضحايا جرائم إرهابية ارتكبتها "زمرة مجاهدي خلق الإرهابية" وأطلق الإمام الخميني (قدس) على عناصر هذه الزمرة، اسم المنافقين بسبب مساعدتهم وراء إضفاء الطابع الديني والإسلامي على جرائمهم التي ارتكبتها ومازالت ترتكبها. قامت حركة "مجاهدي خلق" على مدار ٥٦ سنة - أي من سنة ١٩٦٥ حتى الآن - بأعمال إرهابية عديدة، أسفرت عن استشهاد نحو ١٧ ألف مواطن إيراني، وجرح الآلاف من مدنيين الأبرياء، إضافةً لتنفيذها العديد من العمليات الإرهابية بين تفجير مسجد، اغتيالات لمسؤولين إيرانيين، اختطاف طائرات مدنية، تفجير مراكز للدفاع مدني ومراكز الشرطة في مدينة قم المقدسة، والهجمات الانتحارية وأخرى بقذائف هاون، إضافة إلى أعمال شغب كان آخرها - التي اعترفت بها المنظمة - في العام ٢٠١٧. والأهم من ذلك كله مشاركة حركة "المنافقين" مع النظام الصدامي البائد بالحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية، وارتكابهم الفظائع بحق الشعب الإيراني. هذه والجدير بالإشارة أن إرهابي هذه الحركة كانوا يرتكبون المجازر بوحشية دون رحمة، ويقومون بعمليات تعذيب للسجناء كما فعلت المنظمات التكفيرية أمثال داعش والنصرة الإرهابيين، وتذكر على سبيل المثال لا الحصر تعذيب المواطنين الإيرانيين وبعض عناصر حرس الثورة المعتقلين لديها أثناء الحرب عبر وضعهم في براميل من المياه الساخنة جداً تصل إلى درجة الغليان.



في ذكرى استشهاده الثانية والأربعين

شهيد المحراب آية الله مدني.. بذل الروح من أجل علو الإسلام

أصعب الأيام التي عاشها آية الله مدني هي تلك الأيام التي وجد نفسه فيها وسط اضطرابات حزب الشعب المسلم، وفي هذه الأوقات الخطرة، قامت هذه المجموعة المضادة للثورة بتهدية عدة مرات، فقد أحرقوا موقع صلاة الجمعة، ومنعوه عن إقامة الصلاة، ولكن آية الله مدني سار يوم الجمعة أمام الناس وهو يرتدي الكفن وقال: "دامت حياة وممثلاً عن الإمام (قدس) في هذه المدينة فإني سأقيم صلاة الجمعة".

قال الإمام الخميني (قدس) في رثائه «كان عالماً وعادلاً ومعلماً للأخلاق والروحانيات فمثلما استشهد جده أمير المؤمنين (ع) قامت الخبيثة ياغتيالها في محراب العبادة فهو بذل الروح من أجل علو الإسلام»

عن مدينة همدان، ثم عيّنه الإمام (قدس) إماماً للجمعة فيها بصلاحيات مطلقة إبان اختلال الأوضاع هناك. وعندما شرع القوميون والمنافقون بافترار المؤتمرات للقضاء على الثورة وتحريفها، أخذ آية الله مدني يضاعف جهوده في الكشف عن طبيعة الليبراليين والمنافقين ومواجهتهم. فكان البيان المشترك لآية الله مدني وبقية أنصار الإمام (الشهيد الصدوق)، الشهيد اشرفي إصفهاني، الشهيد دستغيب، وآية الله طاهري إمام جمعة إصفهان) وموقفهم الصريح والحاكم قبال هذه الحركة الزاحفة، دوراً فاعلاً في رفع الستار عن وجه هذا التيار المخادع الخطر.

فتنة حزب الشعب المسلم في تبريز بعد نصب آية الله مدني لإمامة جمعة مدينة تبريز، واجهه مشكلة حزب "الشعب المسلم" الذي اتخذت منه تيارات مختلفة غطاءً لمحاربة الثورة، إلا أن وعي سكان محافظة آذربيجان ومكانة آية الله مدني لديهم أدت إلى إفساح هذه المؤامرة. ويمكن اعتبار

حارس الثورة الإسلامية وبعد انتصار ثورة الشعب الإيراني بقيادة الإمام الخميني (قدس)، بدأ هذا النصير القديم للإمام ومقاتل الثورة الذي لم يعرف الكلل ولم يضع راية الجهاد لحظة على الأرض وتنقل من منفى إلى منفى ومن خندق جهاد إلى آخر يتقدم صفوف المجاهدين حتى بلغ أوج فاعليته عند انتصار الثورة، بدأ من حينها فصلاً جديداً من جهاده في حراسة الثورة الإسلامية المباركة. الآن وقد انتصرت الثورة، بدأ أن حراستها أصعب من الانتصار نفسه، فمؤامرات الاستكبار تتوالى للإطاحة بها، وعلى أنصار الإمام (قدس) ورواد الثورة أن يبدأوا فصلاً جديداً من النضال يصونون به الثورة ويثبتون به الحكم الإسلامي. فكان آية الله مدني في جملة من اصطف للمواجهة عملاء الاستكبار وعناصره كجندي مستعد ومحارب مقدم يسارع إلى أي خندق يتطلب وجوده وفدائه بإشارة من الإمام. وفي انتخابات مجلس خبراء الدستور، انتخب آية الله مدني نائباً في إيران.

الوفواق/ وكالات - يُصادف يوم ١١

أيلول/سبتمبر ١٩٨١ ذكرى استشهاد ثاني شهداء المحراب في تاريخ الثورة الإسلامية، ففي مثل هذا اليوم قامت زمرة المنافقين وأثناء إقامة صلاة الجمعة باغتيال آية الله أسد الله مدني الذي قال الإمام الخميني (قدس) في رثائه عنه "كان عالماً وعادلاً ومعلماً للآخلاق والروحانيات فمثلما استشهد جده أمير المؤمنين (ع) قامت أيدي المنافقين الخبيثة باغتياله في محراب العبادة فهو بذل الروح من أجل علو الإسلام".

ولد الشهيد السيد أسد الله بن السيد ميرعلي مدني عام ١٩٤٤ م بمدينة آذربيجان التابعة لمحافظة آذربيجان الشرقية في إيران.

مواجهة الأفكار الضالة والمفاسد الاجتماعية

كان أول نشاط له هو مواجهته للبهائية كعنصر فرقة وانحراف في مدينة آذربيجان الإيرانية، فما يحكيه التاريخ هو أن الشاه "رضا خان" وعملاء الاستعمار في إيران أخذوا آنذاك بهيئة الأجواء لنشاط البهائية وغيرها من الفرق المقتلة من أجل ضرب الدين والمذهب الشيعي بشكل خاص، إذ استطاع الأثرياء من البهائيين في آذربيجان - ولاسيما في ضواحي تبريز - السيطرة في مدة قصيرة على بعض معالم الطاقة الكهربائية. فقام في خطبه بفضح البهائيين وتعبئة الناس ضد من يتعاون معهم ويدعو إليهم. فحرم استخدام الطاقة الكهربائية التي تنتجها معاملهم وكذلك التعامل مع هذه الفرقة الضالة ليصعد من أجواء الاعتراض على البهائية، ولتتمكن أخيراً من تطهير مدينة آذربيجان من البهائية هذه الفرقة الاستعمارية.

جهاده في مدينة النجف الأشرف

لم يغفل آية الله مدني وهو يمارس نشاطه العلمي في الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف، لحظه واحدة عن النشاط السياسي، وكان دوماً الرائد في القضايا السياسية الجهادية ومحارباً لمظاهر الطاغوتية والاستبداد، وفي عهد عبد الكريم قاسم - رئيس حكومة العراق آنذاك - خرج السيد مدني يرتدي الكفن بين الناس ليتمكن من تحريك أهالي الكاظمية وبعاد والنجف، لأن الحكومة العراقية كانت تواجه الإسلام من خلال نشرها للفكر الماركسي.

وعندما بدأ الشعب الإيراني المسلم حركته الكبرى بقيادة الإمام الخميني (قدس) للإطاحة بنظام الشاه، كان آية الله مدني أول من لبى نداء الإمام "هل من ناصر ينصرني" في النجف، إذ عطل دروسه وأقام مجالس الخطابة للكشف عن الوجه الكريه للنظام البهلوي العاشم. فكان على ذلك العهد في النجف رائد الدفاع والدمج لحركة الإمام الخميني (قدس)، وكان يوضح للطلاب وقائع الأحداث في إيران.

سيرة للشهيد



السيد حسين الحوثي.. الفكر الجهادي والانتماء اليمني

الوفواق/ وكالات - وُلِدَ الشهيد حسين بدر الدين الحوثي عام ١٩٦٠ م بقرية الرويس في محافظة صعدة، نشأ في ظل أسرة مؤمنة قرآنية مجاهدة، وتلقى الشهيد تعليمه في مجال العلوم الدينية على يد والده العلامة المجاهد بدر الدين أمير الدين الحوثي، الذي عُرف هو الآخر برفضه ومحاربه بالفكر والكلمة للمذهب الوهابي المتطرف، لم يكن الشهيد القائد يكتفي بحفظ ما يسمع بل كان شخصية تمتلك من المؤهلات القرآنية في الطرح والمناقشة ما يميزه عن سائر أقرانه، فكان يناقش والده ومعلميه في الأمور الفقهية التي لا يتقبلها العقل والمنطق وفق رؤية القرآن.

انطلاق المشروع

وفي مطلع الألفية وبعد حياة حافلة بالتجارب السياسية محفوفة بحصيلة من البصيرة القرآنية المضيفة في عصر الظلمات بدأ الشهيد مشروع النهضوي التحرري الداعي إلى رفض الوصاية والساعي إلى محاربة المشروع الأمريكي. ولأن القضية المركزية فلسطين كانت حاضرة في قلب المشروع، فكانت البداية مع "يوم القدس العالمي"، مبيئاً من خلاله أهمية القضية في جوهر المشروع العظيم، موجهاً ليهودى العداة إلى المسار الصحيح بعد أن عمل المشروع الأمريكي وأدواته في المنطقة إلى تغيير خطوطها بالشكل الذي يجعل منها ساحة للصراع والافتتال.

كان إطلاق السيد حسين بدر الدين الحوثي للصرخة "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام" إضافةً لنشاطه التوعوي الجهادي للشباب اليمني، يقلق الولايات المتحدة بشكل كبير، حتى وصل هذا الانزعاج إلى حد الاعتقالات والتعذيب والقيام بالمشاوريات لكل من يحمل هذا المشروع. وصل الأمر بالرئيس السابق علي عبد الله صالح عام ٢٠٠٣ بان يهدد السيد يحيى بدر الدين الحوثي (قل لأخيك يترك هذا الشعار وإلا والله لأسلطن عليكم من لا يرحمكم)، وبالفعل ورغم محاولات وأد الفتنة التي كانت تحضّر، وما يرافقها من حملات تشويه لسمعة السيد حسين إلا أن صالح قرر شن هجوماً عسكرياً لقتله.

الاستشهاد

صباح ١٧ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٤، بدأت الحملة وبدأ معها القصف العنيف على صعدة، وكان من المستغرب جداً لدى السيد حسين أن يشن حرباً لقمع نشاط ثقافي في الأيام الأخيرة للحرب الأولى عام ٢٠٠٤، حوصر السيد حسين الحوثي مع أطفاله ونسائه داخل منطقة مران بصعدة، في "جرف سلمان"، جرى ضخ البنزين إلى داخل الجرف واشعال النيران والقاء عدد كبير من القنابل من خلال فتحة الجرف من الأعلى، كل ذلك كان محاولة لإحراق السيد حسين وأفراد عائلته ومن معهم من الجرحى، ومع ذلك استمروا بالقتال حتى نفذت الذخيرة. وعلى الرغم من أن السيد الحوثي أبدى استعداداً للموت في محاكمة علنية إلا أن قرار قتله كان قد حسم، وبأمر مباشر من محسن الأحمر، أطلق النار على رأسه، رغم أنه كان أسيراً، وأسر جثمانه حتى عام ٢٠١٣.

كتب تاريخية

الوفواق/ وكالات

كتاب حركة التجديد والاستنهاض.. قراءة في الفكر السياسي للإمام الخميني (قدس)

إحداث تغيير في البنى والأسس النظرية التي تستند إليها التكتلات السياسية، وفي الواقع الاجتماعي الذي يشكل قناة الارتكاز للمشروع والتشكل السياسي. ولقد اشتمل الكتاب على قسمين، يعالج أحدهما الإشكالية النظرية أي التجديد في الفكر السياسي الأكثر الإشكالية العلمية، أي النهضة الإسلامية وأثر حركة التجديد فيها، وبرغم أن حركة التجديد لم تك سابقة لحركة الاستنهاض، بل كانا يسيران جنباً إلى جنب في كثير من الأحيان عند الإمام، فإن الدقة العلمية اقتضت أن نفرّد لكل منهما قسماً خاصاً به، فالاستنهاض يأتي عادةً مرتكزاً على التجديد في الفكر والرؤية والتخطيط والبرمجة.

في عقول الناس وأفئدتهم إلى منابعه الأصلية، مع ما يستلزم من إلغاء المسافة بين الدين والسياسة ف "عودة الإسلام إلى الحياة وعودة الأمة الوسط لممارسة دورها على الساحة البشرية، وعودة كيانها المسلوب برفض أولاً القضاء على فكرة انفصال الدين عن السياسية. ونحن نحاول أن نتناول جانب التجديد في فكر الإمام، الذي استندت إليه فكرته وثورته، وأنتجت عملية الاستنهاض في صفوف الأمة، تلك التي ما زالت إرهاباتها وأصدائها تردد بأشكال وتعاير مختلفة على امتداد العالم الإسلامي. ومما لا شك فيه أن المشروع الذي حمّله الإمام الخميني (قدس) منذ بداية تحركه كان مشروعاً نهضوياً يحمل في طياته رغبة قوية في

التي تستحق الدرس والنظر. لذلك تُعتبر دراسة فكر الإمام الخميني (قدس) وآرائه في قضايا الدين والحياة والاجتماع الإنساني أمراً ضرورياً وملحاً، يكسب ضرورته من أهمية التعرف إلى فكر هذا القائد الذي استطاع إحداث تحولات فكرية وسياسية في مسار الحياة العامة للمسلمين في مواقع انتشارهم الجغرافي وفي المجتمعات الدولية التي يقيمون فيها، فضلاً عن تأثيراته السياسية والفكرية في العالم، وذلك عبر قيادته ثورة إسلامية شعبية تمكنت من إنشاء نظام حكم سياسي مغاير للكثير من النظم السياسية السائدة في عصره، وتنبع تلك الأهمية أيضاً من أن هذا الفكر الموجود في صحائف الكتب، إذ لم يضاف الإمام جديداً على أصوله وثوابته، وجلّ ما قام به هو نفاخ الروح وبعث الحركة في فكر موجود، والعمل على تطبيقه وتحريكه

الإسلامي متحركاً على أرض الواقع، وليصبح للإسلام السياسي حضور فاعل يرفض نفسه على المعادلات السياسية العالمية والإقليمية. إنّ موضوع النهضة الإسلامية في إيران سيبقى من الموضوعات التي يحتاج الباحثون والمفكرون إلى مقارنتها ودراستها لاستكشاف أبعادها وعوامل بلورتها ونجاحها، وهي أبعاد حيوية وذات فاعلية ترتبط بحياة الأمة ومستقبلها، وتجربة الإسلام السياسي في القرن العشرين وقياداته الفكرية وعلمائه المجددين. فقيام الدولة الإسلامية في إيران أعطى بُعداً سياسياً مجتمعيًا وعملياً للمشروع الحضاري الإسلامي أكد أهمية استقصاء جميع أبعاده من قبل الباحثين بما هو تجربة معاشة لها خصائصها التي تميزت عن غيرها من الزعامات بمجموعة من الخصائص

سجل لنا التاريخ العديد من حركات النهوض التي قام بها مفكرون وعلماء مسلمون بهدف الإصلاح والتغيير والتجديد سبقت حركة الإمام الخميني (قدس) ونهضته، وكان لها آثار إيجابية متفاوتة، لعل أبرزها وأهمها إبقاء روح النهضة حيّة في نفوس تيار من المسلمين، وإن كان ضعيفاً نسبياً، وبقى الأمل يراود الأمة في أن تستعيد موقعها الحضاري يوماً ما.

لأن ما حدث على يد الإمام الخميني (قدس) يبقى نقطة تحول مهمة في تاريخ العالم بشكل عام والمسلمين بشكل خاص، فما حصل كان دخول المشروع الإصلاح والنهوضي الإسلامي، لأول مرة في التاريخ الحديث، المرحلة العملية، متمثلاً بقيام الدولة الإسلامية في إيران، التي تسعى لجعل المشروع

